ميلاد العاصفة ..

مسرحية جديدة

بقلم : خليل الهنداوي

الاشخاص :

تيريز } عشيقتان لبيتهوفن
جولييت }
بيتهوفن
الطبيب

— ١ —

تيريز — جولييت

تيريز : ها .. ها .. ومن هـذا الذي تعبدينه ؟ أجميلٌ الى حد التفوق ؟

جولييت : لا جمال ! وهل تعبد المرأة ، كل مرة ، الجمال ؟ لكنه يختلف عن الناس .

تيريز : ذلك حق ، ليت كل الذين يختلفون عن الناس يُعبدون !

جولييت : إن في عينيه بريقاً خاطفاً .

تيريز : هذا ما لاحظته انا ! ولكن هل أدرك حبك ؟ اني أراه في شغل شاغل عنك .

جولييت : في شغل عني ؟ إن المرح ليطفر على وجهه حين يراني .

تيريز : ما هذا قصدتُ . هنالك فنه الذي يعبده .

جولييت : لن اجد في الفن مايستثير غيرتي . لقد قال لي : انه يريد ان يجعل مني فنانة موسيقية . وها انا ملي تطاوعني .

تيريز : قد تصبحين هـذه الفنانة لو انه نفخ في روحك من روحه .

جولييت : إنه كبير جداً يا صديقي . إذا سمعت موسيقاه يخيـل اليك انك تسمعين صوتاً إلهياً يتدفق عبر هـذا العالم ، يفتح في نفسك خزائن مغلقة يخرج منها عطر عميق ، مخدّر .

تيريز : ويحك ! إن نفسك تمشي بك نحو الهرم سريعاً . إن عمق النفس يأكل من ايامها .

جولييت : اخاف ان يأكل بيتهوفن الفنان جمالي سريعاً .

تيريز : ما كان الجمال إلا طعاماً للفن .

جولييت : مـن انت يا تيريز ؟ أصديقة أم عدوة ؟ إن عينيـك تشعّان بالقلق . إنك كطفلة تطلب شيئاً قد نسيته .

تيريز : كثيراً ما تحترق فراشتان على زهرة واحدة !

جولييت : انت تحبينه إذاً ؟

تيريز : قد تنبأت انت بذلك .

جولييت : وانا ؟ انني فاتحتُه بحبي .

تيريز : وأنا ، لا يعـلم من امري شيئاً . ولكن ارجو ان يكون حبك اياه اقوى من حبي .

جولييت : انني احبه ، احبه بكل جوارح نفسي .

تيريز : اسألي نفسك هل تحبـين بيتهوفن انساناً ، اذا لم يكن فناناً ؟

جولييت — ماذا اريد من بيتهوفن بدون فن ؟

تيريز : هذا هو الفرق بيننا . انني احبه بفنه ، وبدون فنه . لا اقدر . . (تنسحب)

جولييت : تيريز ! تيريز ! الى اين ؟ (الباب يدفع) (بينها وبين نفسها) بفنه ، وبدون فنه . .

— ٢ —

بيتهوفن — تيريز — جولييت

بيتهوفن (وحده) : تسود الفوضى غرفتي . بل حياتي كلها . كيف تستطيع صورة جولييت المتناسقة ان تعيش في هذه الفوضى الشاملة !

صورتها ! اين اعلقها ؟ فوق رأسي ؟ اين ؟ هنا ينبغي ان تكون . ارفعي عينيك الي قليلاً ! لا تنظري الي هكذا ! ارفعيهما الى الاعلى ! الى الاعلى ايضاً ! لتدفق صفاء على السماء ! فمـك المفتوح قليلاً كأنه لا يزال يردد الجملة التي خلقت بها حياتي . أغلقي هذا الفم ! ان صوتـه يكاد يخرج من منافذ الغرفة . ينبغي ألا يسمع ذلك الاعتراف احد غيري . انه صوتك دائماً !

صوت جولييت : انـك عظيم يا بيتهوفن ! وانا . . صغيرة ترتعش امامك . أتسمح لقلبي بان يخفق كقلبك ، أتسمح لي بان اتعلق بك طول حياتي كشجرة اللبلاب ؟ ويبقى هذا الحب سراً ما بيننا . .

بيتهوفن : سيبقى سراً ما بيننا . . ولكن لمادا تتكلم ، ايها الفم ؟

تيريز : (داخلة) سلام يا فنـاني الموهوب ! ان اغاني الطيور مشاعـة لكل انسان .

بيتهوفن : هذه هي . .

تيريز : دائماً هي . .

بيتهوفن : هل ارادت لي الحيـــاة اخيراً ان اسعد؟هل سمعت صوتاً في غرفتي؟

تيريز: مررت بها، فأحببت ان اقف.

بيتهوفن : حسناً ، وهل كان وقوفك طويلاً ؟

تيريز : يبدو لي انك لم تنم طويـلاً هذه الليلة ، واذا صدق ظني فلقد شغلك عن النوم لحن جبار .

بيتهوفن : كما تقولين : لحن لم يكن لي قبلٌ به . ولكن قيثارتي ستتفتح له قليلاقليلا. ان كثيراً من الالحان كالازهار يحتاج الى قليل من الندى حتى تتفتح .

تيريز : اداً ، لن اقف عنـدك . . لان نفسك الآن في حالة تفتح .

بيتهوفن : ولكن . . قبل ان تذهبي ، اخبريني لمـاذا تخلفت جولييت امس عن الدرس ؟ أبها شيء ؟ ألا تريد ان تأتي اليوم ؟ هل أسرّت لك بشيء ؟

تيريز : ألم ترسل اليك صورتها ؟ قد تأتي اليوم..بل قد تأتي الآن . (تسمع طرقاً على الباب)بل قد تأتي هذه اللحظة.

بيتهوفن: شكراً يا تيريز! ظلي معنا!

تيريز : شكراً وعذراً !

جولييت : من عندك ؟

بتهوفن : صورتك هذه التي ملأت الغرفة . بل ملأت حياتي كلها .

جولييت : تيريز !

بتهوفن : انها صديقة طيبة القلب .

جولييت : واكثر من طيبة .

بتهوفن : في حدود الصداقة طبعاً .

جولييت : اتيتك اعتذر ، واتيتك لأعود سريعاً .

بتهوفن : هل هنالك نبأ ؟

جولييت: لعلك لا تزال تذكر اعترافي

بتهوفن: بل هو يرن في اجواء حياتي.

جولييت : اظن انه كان اعترافاً ؟

بتهوفن :اكبر من اعتراف.

جولييت : اعتراف تسرعت به.

بتهوفن : قد يكون ذلك ، ولكنه اسرع في جعل حياتنا مطمئنة .

جولييت (بصـوت مضطرب) : انني خدعتك وخدعت نفسي .

بتهوفن : جولييت !

جولييت : انني احب .

بتهوفن : وانا احب . .

جولييت : ان الحب يوجه حياتي

بتهوفن : ان الحب نجه حياتي .

جولييت : أحس انك تفهمني وتصفح عني . هل تعرف « روبير » ؟ « روبير» الذي تقـدّمت له لحنه ؟ انني حين رأيتـه ايقنت انني احبه .

بتهوفن (بحرارة) : لقـد فهمت شيئاً ... اعيدي جملتك الاخيرة !

جولييت : احبه ، ينبغي ان تعرف الحقيقة في بدء الطريق ليسهل الانفصال

بتهوفن: ولكنك وصلت باعترافك الى نهاية الطريق .

جولييت : كنت مجنونة طائشة ، ولذلك لم اقدّر معنى كلمـــاتي ، إبق صديقاً لي كما سأبقى صديقة لك . لا شيء يتكافأ مابيننا.لا العمر ، ولا الحـال ، ولا الاسرة . كل شيء يفصل ما بيننا .

بيتهوفن (يعود الى هدوئه وعزف قطعة له « في ضوء القمر»)

جولييت : جميل هذا العزف ، ثابر ايضاً ! ان حبيبي جميل ، جميل فتان وسوف اسعد به .

بتهوفن : خذيه إذاً !

جولييت: شكراً ! لقد فهمتني الآن

بيتهوفن : والآن اهربي ! اهربي حالاً من هذا المكان !

جولييت: قل لي ما اسم هذه المعزوفة؟

بتهوفن: ما همك من ذلك؟ اخرجي حالاً ! ان المـكان لا يسع بتهوفن نفسه

(تخرج جولييت .بينما يتوالى العزف بهدوء)

- ٣ -

تيريز - جولييت

تيريز : اراك عدت مسرعة . اقتربي مني ! ان في عينيك نبأ

جولييت : أهو نبأ واحد ؟ لقـد هبت العاصفة .

تيريز : ويحك ، أية عاصفة ؟

جولييت: لقدخدعت نفسي وخدعته. ظننت أني أحبه ، ولكني لم أكن أحب فيه الانسان ، بل احببت الفنان . هو غير جميل ، هو أكبر مني سناً ، ثم هو غيور ، عاصف الغضب ، يعيش عـــلى الفوضى ، ثم إن فهمنا للحياة مختلف .

تيريز : ولكن ، أنسيت أن له عبقرية فذة ؟

جولييت: المرأة دائماً طعام للعبقرية. أية امرأة استطاعت ان تعيش بهدوء مع عبقري ؟ انني أحب «الفتى روبير» ،وهو موسيقي مثله ذو عبقرية .

تيريز : هل اعترفت له بذلك ؟

جولييت : لقد كنت معه صريحة .

تيريز :وكيف كان وقع الخبر عليه؟

جولييت: كالقمة حين تتلقى العاصفة.

تيريز: سنجرحها هذه العاصفة جرحاً بليغاً .

جولييت: انه رجل قلق ،مضطرب لا يخالط الناس ، ولا يغشى الأندية ، ولا يزور العظماء...على عكس«روبير»

تيريز : انـه يعيش بعيداً عن رياثهم وعاداتهم، أثره حر ، صارم، غني بالالهام

جولييت : هل ترين أنني آثمة معه ؟ اذهبي يا تيريز اليـه ! انني طالما خشيت انفعالاته الهادئة .

— ٤ —

تيريز — بيتهوفن

« حول غدير عميق ، في أمسية هادئة »

تيريز : ما أجمل هذا المساء !

بيتهوفن : جميل بظلاله والوانه .

تيريز : أي الألوان أحب اليك فيه ؟

بيتهوفن : أحبه عابساً قاتماً ، لأن السواد يحجب كل شيء عنا .

تيريز : تتحدث عن ألوانه ، فما لك لا تتحدث عن ألحانه ؟

بيتهوفن : يخيل الي أن هذا المساء أصم ، صامت ، لا تنفرج شفتاه عن شيء ، كأنما طيوره لا تعرف الكلام .

تيريز : وأجراسه ، ألا تسمع دقاتها تودع النهار ؟

بيتهوفن : أصوات عميقة كأنها تتصاعد من أعماق نفسي . كأن العالم كله يتناجى داخلها . إنني أسمع صداه الآن .

تيريز : أنت ذو نظرة شاذة ... ولست أدري كيف تشغلك الظلال والالوان عن الألحان .

بيتهوفن : ذلك ، لأن الموسيقيين كلهم قبلي لم يستنطقوا الا الألحان ، وفي اعتقادي أن استنطاق الألحان نفسها عمل ليس فيه عبقرية ، ان الموسيقى الحقيقية هي التي تستنطق هذه الظلال العميقة المتطاولة التي لا تنفد معانيها : الصوت يخاطب الحركة . لكن الظل يوجد التناسق بين الحركة والسكون .

تيريز : ولذلك تحاول أن تفهم الطبيعة بهذه النظرة .

بيتهوفن : أحاول ان أستنطقها بعيني كما أستنطقها بأذني .

تيريز : ما كنت لتخرج وحدك في مثل هذا الوقت

بيتهوفن : واذا لم يكن للانسان رفيق الا ظله ألا يحسن ان يخرج معه ؟

تيريز : وجوليت ؟

اعمق الدراسات

عن القصة

في العدد الممتاز القادم

بيتهوفن : لقد وجدت زوجاً عبقرياً لها . لقد أحسنت عملاً في اتباع ظلها .

تيريز : إنها لم تكرهك . لكن أمها لم ترض عنك .

بيتهوفن : لقد كانت الأم أعمق نظرة من ابنتها . ماذا عسى ترجو فتاة من شخصية غريبة ، معقدة ؟

تيريز : إذاً انت مرتاح الى عملها !

بيتهوفن : مرتاح لان الأقدار لم ترد إسعادي .

تيريز : أما من سعادة إلا بها ؟ ألا تظن ان قلبك قد يكون ضالاً عن غرضه كقلبها ؟

بيتهوفن : (باضطراب) ماذا اسمع ؟ إن اصواتاً حادة تدوّي في اذني .

تيريز : اين هذه الاصوات الحادة ؟

بيتهوفن : أتكون طليعة عاصفة ؟

تيريز : لا سحاب ، ولا ريح !

بيتهوفن : وهذا الصفير الشديد المتوالي على اذني ؟

تيريز : انك شخص غريب الآن . إن اوهام نفسك تضجّ في اذنيك .

بيتهوفن : لا يمكن ... إنها نذير العاصفة ...

— ٥ —

بيتهوفن ـ الطبيب ـ تيريز

بيتهوفن : (وحده ، يجرب العزف فلا يسمع)

هل أمست الأنامل صامتة ؟ إنها كانت تكلمني فلا اسمع كلامها . وتضحك فلا ادرك نبرات ضحكتها . هل انا ، في الواقع ، أصمّ ؟ ويلٌ لرب الألحان كيف يغدو أصمّ ؟ هل ادركت تيريز الحقيقة فذهبت تدعو طبيباً ؟ كيف احيا بعد اليوم ؟ واذني التي لم يعرف البشر أرهف منها حساً تصبح معطلة . كيف اقول للناس : اسمعوا ، وانا لا اسمع ؟ بالأمس فقدت جولييت ، واليوم أفقد الفن نفسه ، الفن الذي انتظرت الشفاء به .

يا اصحاب بتهوفن ! فكروا فيّ كما فكرت فيكم ، واذكروا اية غبطة حملتها اليكم . ان بتهوفن قد انتهى عمله الآن .

(خلال ذلك تهب العاصفة ، ويهمي المطر ، وهو في شغل عن ذلك كله ، على ان الباب والنوافذ مفتوحة . رشاش اخذ يصيبه ، والستائر راحت تتحرك)

بتهوفن : ويلاه ! ماذا يتحرك في الغرفة ؟ آه . مطر ، بروق ، غيوم دكناء .. وبتهوفن لا يسمع من ذلك شيئا ... انها العاصفة امامي ووراءي . العاصفة تزورني في بيتي . (بضحكة عريضة) واخيراً ، لقد سمعت العاصفة ، فهلهي ايتها العاصفة ! ان بتهوفن على الاقل ، يستطيع ان يكلم العاصفة .

« تيريز والطبيب يدخلان »

تيريز : لقد حسبت هذا كله .. فلماذا لم تغلق الابواب والنوافذ ؟

الطبيب : هل سمعتَ العاصفة ؟

بتهوفن : رأيتها قبل ما سمعتها ! رأيت ظلالها على عيني قبل ان سمعت زمجرتها بأذني .

الطبيب : حسنا . ضع هذه الآلة في اذنك . ماذا تسمع ؟

بتهوفن : دويا ليس له مصدر من الخارج .

الطبيب : عجيب .. هل كنت تشعر بهذه الحالة منذ زمن بعيد ؟

بتهوفن : منذ ستة اشهر ، وتيريز تعلم موعد ذلك . صفير واصوات ..

الطبيب : لقد اتعبت اذنك في العهد السابق ، وسيكون الصمم تاما بدون علاج .

بتهوفن : بدون علاج ! ويحك ماذا تقول ؟ لأن تبلغني الموت اهون من هذا . ينبغي لبتهوفن ان يسبق الزمن ، ينبغي

ان يستولد اذنه قبل ان تنسد . ولكن تموت اذنه وتحيا عينه . مذهبي سابقاً في ان العين اقدر من الاذن على خلق موسيقى الظلال والالوان .

الطبيب : قد يطول ذلك عاماً او يقل

بتهوفن : آه ! تيريز ! سيعيش بتهوفن أصم .

تيريز : اود ان اساعدك .. اود ان اكون بجانبك .

بيتهوفن : أحقا ؟ لا احد يقدر على مساعدتي ، وفي ذاته خانني في الساعة الاخيرة ، لا يفيدني ان تمدي الي يدك كما مدتها .. ثم ردتها . .

تيريز : طالما مددتها وانت لا تراها . انني اعرف الرجل الذي امامي . . اعرف انه ليس ملكي ولا ملك نفسه .

بتهوفن : ملك من إذاً ؟

تيريز : ملك العالم الذي ينتظر فرحه منه

بتهوفن : آه يا تيريز ! وطالما افرحتهم بألمي . انني اخشى ان اجلب اليك الالم او بعض ألمي .

تيريز : وطنّنت نفسي على ذلك . اني معك الى النهاية .

بتهوفن : تيريز ! انت التي احببتني إذاً ! يا نداي المنعش ! انقذتني مرتين . انا فقير اليك . عديني بانك لن تغادريني .

تيريز : كنت ولن ازال معك !

بتهوفن : لن اقدر على العمل إلا اذا كنت هنا ..

تيريز : انني امرأة من طين ، فاذا خدعت آمالي هذه المرة فقد قتلت نفسي

بتهوفن (يقلب يده فيرى خاتم جولييت) : ولكن .. ألم تكن صديقة لك ؟

تيريز : انني اريد ان امحو سيئتها . . انها الان مع زوجها في ضواحي روما

بتهوفن : أتراها سعيدة ؟ لن انقم عليها شيئا . وطالما صحّحت بعض الالحان لزوجها الجميل . ما عساها تقول اذا عرفت بدائي الحديث !

تيريز : وما يدريك انها شعرت به ؟

بيتهوفن : ان صوتي لم يكن له صدى عندها .

تيريز : ان خاتمها الذي بيدك يؤلم نفسك .

بيتهوفن : من الحق ان اواريه عن عينك .. ولكن . . ! انزعيه انت بيدك ، ثم رديه لها مع شكري . . ولكن . ابقيه الآن ! ابقيه هذا المساء فقط !

— ٦ —

في حفلة اجتمع فيها بعض اصدقاء بيتهوفن للاحتفال بعقد زواجه من تيريز

بيتهوفن (لاحد اصدقائه) : اتقدر الآن ان الطبيعة منحتني الزوجة التي اريدها ؟

صديق : وهل انت في شك من ذلك ؟ ها هم اصدقاؤك يحتفلون بذلك .

بيتهوفن : ان هاجساً خفياً يقول لي : لا

صديق : ما اكثر هواجسك !

(تدخل فتاة مشعثة الشعر ، شاحبة الوجه ، تقبل على بيتهوفن)

جولييت : واخيراً ، هذا انت !

بيتهوفن : من انت ؟ ماذا تريدين ؟ هذه ليلة بيتهوفن . هل انت مدعوة ؟

جولييت : (كمن أصيب بصدمة) انا .. ألا تعرفني ؟

بيتهوفن : عرفت وجهك الصارم . اعرف فيك المرأة التي تقتل الفن دائماً .

جولييت : أسفاه ! لقد جاء سفري بدون فائدة .

بيتهوفن : ماذا تريدين مني ؟ تكلمي قبل ان يقضي الصمم على سمعي كله !

جولييت : لقد سمعت بذلك . . جئت لاقول لك : ان الصمم سيعيدني اليك . . لأنك في حاجة الي . لقد خدعت نفسي قبل ما خدعتك .

بيتهوفن : كيف جئت إليّ ؟

جولييت : إنك تستطيع ان تملكني الآن . لقد تركت روما ، وتركته فيها منذ ثلاثة اسابيع . لم اخبر اهلي بذلك لئلا يحولوا بيني وبين حلمي . . انني ابغضه وأبغض الشقاء الذي حمله اليك . لا امل لي إلا بك ! ان كلينا محتاج الى رفيقه .

بيتهوفن : ولكن ، هل استطيع ان اصنع شيئاً ؟

جولييت : (يقع بصرها على خاتمها بيده) وهذا خاتمي لا يزال بيدك . إن الحانك قصّت عليّ افكارك كلها . لقد كنت اغار منها اكثر من غيرتي من تيريز .

بيتهوفن : من تيريز ؟

جولييت : نعم ، هي التي رجتني ان اترك لها قلبك لأنها تحبك . إنها بكت بين يدي . جربتُ كثيراً وحملتُ نفسي على إيهامها . ولكن ! وأكثر ما خشيت الموسيقى . الموسيقى وحدها تقدر ان تحمل اليك السلو والنسيان .

بيتهوفن : وتيريز التي تنتظر . . . تيريز التي انقذتني من عبقريتي نفسها ؟

جولييت : انني احبك .

بيتهوفن : تعالي إذاً ! يا أذني الضائعة ! يا صدى ألحاني الهائمة !

جولييت : أتقول حقاً ؟ إنا سنذهب الى حيث نعيش معاً بحرية الى الأبد .

بيتهوفن : يا له من حلم !

جولييت : انتظر عودتي حالاً !

بيتهوفن : سأنتظر . . . لي كتاب اكتبه . . . « وهو يكتب » :

« يا ملاكي ! بل يا ذاتي ! قلبي مفعم بما اقول لك . ان افكاري تتجه نحوك . لا اقدر ان احيا بدونك . ومحال ان يملك سواك قلبي الحائر . حبك جعلني اسعد الناس واشقاهم . ثابري على حبي . . انا لك الى الابد » .

اي قدر اتى بها هذا اليوم ؟ اشاء القدر ان يتمم عبثه بي ؟ وتيريز المسكينة

ما عسى يكون وقع النبأ عليها ؟ لا .. لا ليس من حقك يا بيتهوفن ان تقتل قلبها .

تيريز : « تدخل عليه بثوب رقيق » بيتهوفن ! هل الحفلة لي وحدي ؟

بيتهوفن : ان الامل يختال في غلالتك الشفافة .

تيريز : ما هذا الكتاب امامك ؟

بيتهوفن : « باضطراب » انه . . .

تيريز : لمن ؟

بيتهوفن : للعبقرية النادرة ، للمرأة التي احببتها .. لك يا تيريز !

تيريز : احس ان السعادة تفيض على قلبي .

جولييت «عائدة»: متى جئت ؟ انت هنا ؟ ارسلك القدر لتفرحي بسعادتنا

بيتهوفن : لحظة ، واعود سريعاً ، تحدثا معاً « يخرج »

تيريز : هل تعجبك هديته لي ؟

جولييت : (تقرأ الكتاب عالياً بصوت مضطرب)

هذا شيء خارق . . لا اريد ان اعكر عليكما صفوكما . قولي له عني : انني اريد ان اراه سعيداً . وداعاً !

تيريز : أراكِ قلقة ، مضطربة ، كيف لا تشهدين حفلتنا ؟

جولييت : لقد أرهقني السفر كثيراً . سأراكما بعد حين .

صديق : بيتهوفن ، بيتهوفن !

تيريز : لقد خرج الى الحفلة .

صديق : لم يأت ... إنه غادر المنزل

جولييت : أدركيه يا تيريز : إن الرواية لم تنته !

تيريز : حقاً انه لن يستطيع أن يحيا معنا . ولن تقدر واحدة منا على إنقاذه واسعاده ؛ لأنه يرى في كل واحدة منا وجه الثانية . إنه يريد وجهاً آخر . إنه يتألم معنا .

جولييت : لقد قتلناه بترددنا .

تيريز ! أدركيه واسهري عليه . ان عبقريته الفذة تستلزم منا ذلك . لقد ضحيت انا من أجلك ، فوجب ان تضحي الآن بنفسك .

تيريز : ذلك ما عولت عليه ...

جولييت : لقد دخلنا معاً . ونخرج الآن معاً !

تيريز : هلمي نبحث عن العظيم الضائع !

— ٧ —

« في مساء يوم من آذار سنة ١٨٢٧ »

بيتهوفن : وأخيراً أتيت أيها الطبيب ! مر يومان والحمى تنهك جسدي . تطلع هل من رجاء ؟

الطبيب (فاحصاً) : ان الفحص يدعو الى التفاؤل . هل تريد الحياة ؟ أردها اذاً ! أما عندك انسان ؟

بيتهوفن : لاحظت شخصاً برداء أبيض ، لكن عيني لم تستطع معرفته . هل ذهب ؟ هل هو انا ؟ لا أدري .

الطبيب : يا لك من بائس !

بيتهوفن : أعتقد بأنك اتيت بعد الأوان ، لم يعد بيتهوفن ملك هذا العالم

الطبيب : ستكون الليلة على رأس فرقتك .

(يسمع نشيج بكاء) هل من احدهنا ؟

بيتهوفن : (يرفع رأسه) إذاً ، هنا شخص يعنيه امري . هل هي جولييت ؟ رباه ! انها تيريز دائماً .

تيريز : انني عنده منذ يومين .. لم يطرق بابه احد غيري . تركه ابن اخيه ولم يعد .

بيتهوفن : تيريز ! لا املك شيئاً اهديك إياه . ولكن .. تقبلي مني اللحن التاسع . هل تعرفين صورتك فيه ؟ اللحن التاسع هو حياة بيتهوفن كلها . بل هو بيتهوفن نفسه .

تيريز : اهدأ قليلاً ! إننا سنسمع الليلة اللحن التاسع معاً .

بيتهوفن : اللحن التاسع ألفته بعيني ، بالظلال والألوان التي كانت تغريها . اللحن التاسع هو كلمة الله التي وضعها على انامل . نادي رجالي ليعرفوا اللحن التاسع ! والبسي رداءك في حفلة القران .

تيريز : اهدأ قليلاً حتى ألبس ردائي !

الطبيب : (لتيريز) لا اظنه يبقى اكثر من هذه البرهة . إنه دخل في الهذيان . (تيريز تبكي وتنشج)

بيتهوفن : من ذا يبكي ؟ هل تبكون في عرس بيتهوفن ؟ اسرعي يا تيريز ! واستقبلي الاصدقاء . هل ترين وجه جولييت بينهم ؟ من ذا تربّع على مقعدي من البيانو ؟ أبقوا مقعد بيتهوفن لبيتهوفن ! لن يكون هنالك انسان يقدر ان يقعد مقعده . وانت يا جولييت تعالي الليلة لتشهدي فرح بيتهوفن الاكبر !

« لمعان بروق ، دوي عواصف ، ووقع امطار » هل تؤخر العاصفة حضور جولييت ؟ لا تزال العاصفة تلاحقني وتلاحقها . اجيبوا على العاصفة باللحن التاسع ! . . أسمع برلين . . لندرا . . باريس . . فيينا . . عواصم العالم كله تردد اللحن التاسع .

(يصعد اللحن التاسع بهدوء . . ثم يشتد رويداً رويداً)

هل تسمعين معي يا تيريز اللحن التاسع ؟ « يزداد دوي العاصفة »

هللوا للعاصفة ! انني ولدت في العاصفة ، واموت في العاصفة ، هللوا جميعاً . . ان قصتي قد انتهت . .

تيريز : « مع نشيج بكاء »

لكن قصتك ، يا بيتهوفن ، قد بدأت الآن .

« يرخى الستار بينما اللحن يتوالى »

— حقوق الاذاعة محفوظة للمؤلف —

حلب **خليل الهنداوي**